Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انها لخسارة لا مبرر لها أن نُبَدّد بسفاهة ما لدينا من ثروة «المصطلحات النحوية» بتحقيرها أو محاولة استبدالها بغيرها وقوعا تحت عوامل «التغريب» التى تتخطفنا من كل جانب ، فتفسد علينا أمرنا ، ولا نجنى منها سوى مُرّ الثمر الذى لايطيق مذاقه متعلمو العربية ، فيلفظونه على قارعة الطريق قبل ابتلاعه .

لقد حاول المرحوم «ابراهيم مصطفي» منذ عهد قريب أن يضع للعربية -باجتهاده- نحوا جديدا بكتابه «إحياء النحو» وكان تغييره المصطلحات إلى «المسند والمسند إليه وحروف الاضافة والمكملات وغيرها» من أهم الأسباب لرفض طريقته التى طبقت فى المدارس العامة . ثم سقطت بعد هذا التطبيق بزمن قصير . والأستاذ «ابراهيم مصطفي» قد غير المصطلحات مستمدا ما غيّره من التراث العربى ، فما بالنا بمن يرقّشون كتبهم التى يفرض بعضها على طلاب الجامعات باشتقاقات لغوية سوفسطائية ، يدفع إليها التظاهر بالتجديد والتطاول على النحو العربى الأصيل والإغراب على الناس بمثل هذا اللغو الذى لامعنى له ، وإثمه أكبر من نفعه بالنسبة للطلاب الشادين فى تعليم النحو .

* * *

وكتاب «نحو اللغة» ينبغى له أن يحقق اسمه **بالمحافظة على نصوص الشواهد نثرا وشعرا** ، مما يطلق عليه «كلام العرب» بالإضافة إلى ما اهتم به نحاة كابن هشام فى كتبه المتعددة من الاستدلال بآيات القرآن .

فهذه النصوص تحقق للمتعلم من الفائدة ما لا تحققه قوانين الإعراب وصناعته لأنها تساعد فى تكوين الملكة اللسانية لدى المتعلمين من طلاب الجامعات، وتحقق عمليا بنطقها وضبطها وذكرها مع القواعد - بل قبلَ القواعد - ما يهدف إليه دارسو النحو ومدرسوه .

ولابن خلدون هنا نظرة صائبة . فيرى أن كتب النحو نوعان :

الأول : ما يخدم اللغة ويفيد ملكة اللسان ، وهو ما يحوى نصوصا كثيرة من كلام العرب من الأمثال والشواهد والأشعار، فيستقر ذلك كله فى محفوظ الدارس والمتعلم،